مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (2)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (2) 2018

الأبعاد النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب لموقع الفيس بوك
–طلبة جامعة تشرين نموذجا–

الدكتورة يسرى زريقة*

(تاريخ الإيداع 18 / 3 / 2018. قبل للنشر في 25 / 4 / 2018)

□ ملخّص □

تأتي هذه الدراسة لتكشف بالمعالجة والتحليل عن التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب خاصة الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بمعرفة دوافع الجامعيين لاستخدام هذه المواقع، ومختلف العوامل التي دفعتهم للانخراط فيها، وكذا تحديد التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام موقع الفيس بوك تحديداً، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين المستخدمين للفيس بوك، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمنا أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من (150) طالب وطالبة من جامعة تشرين.

الكلمات المفتاحية : الفيس بوك ، الأبعاد الاجتماعية ، النفسية ، الشباب الجامعي

*مدرس، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (2)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (2) 2018

Society and psychological dimensions for using face book site by young people – Tishreen university students as a sample

Dr. Yusra Zraika*

(Received 18 / 3 / 2018. Accepted 25 / 4 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study comes to reveal about the psychological and social effects of the use of special young university for social networking sites, and by knowing the motives of undergraduates to use these sites, and the various factors that led them to engage in, as well as to identify the psychological and social effects of the use of specifically Facebook site, through a study field on a sample of university students Tishreen users of Facebook, where we relied on the analytical descriptive approach and we used the questionnaire to collect data from a sample of the tool (150) students from the University of Tishreen

Keywords: Facebook, psychological and social effects, university students.

*Assistant professor, department of sociology, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تجاوزنا حدود القرية الكونية التي وصفها" مارشال ماكلوهان "لتتلاشى الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية، في ظل ما جاءت به وسائل الاتصال وتكنولوجيا الإعلام الحديثة من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الناس وجعلتهم وكأنهم يعيشون في غرفة واحدة محدودة المعالم والأبعاد على حد تعبير" تشارلز كولي "من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التي أحدثت تغيراً كبيراً في كيفية التواصل

والتفاعل بين الأشخاص والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر على عدة جوانب نفسية واجتماعية إذ أن لمواقع التواصل الاجتماعي حدان، فهي تقوم بتوفير خدمات وتطبيقات يمكن لمستخدميها للاستفادة منها والاستمتاع بها ولكن في المقابل تحتوي على العديد من المخاطر والسلبيات.

إن معرفة التأثيرات النفس–اجتماعية الناتجة عن استخدام موقع فيسبوك تعتمد بالأساس على المستخدمين له والمشتركين فيه، فإذا كانت مجموعة من المشتركين تختار موضوعاً معيناً للحديث والنقاش مهما كانت أبعاد هذا الموضوع سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ورياضية..، وما يطرح فيها من آراء تتعلق أساسا بأفكار وتوجهات ورؤى أصحابها، ليس للتكنولوجيا في هذا المجال من ذنب فيما إذا تحولت تلك النقاشات إلى قضايا أخرى قد تضر بمصلحة المجتمعات وتؤثر على فئة الشباب خاصة.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث عن الابعاد النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب لموقع الفيس بوك بمحاولة الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي دوافع استخدام الشباب الجامعيين لموقع الفيس بوك ؟
2. ما هي الإشباعات التي يحققها موقع فيسبوك للشباب الجامعيين ؟
3. ما هي التأثيرات النفس اجتماعية الإيجابية لاستخدام الشباب لموقع الفيس بوك ؟
4. ما هي التأثيرات النفس اجتماعية السلبية لاستخدام الشباب لموقع الفيس بوك ؟

أهمية البحث وأهدافه :

أهداف البحث:

1 -التعرف الى دوافع استخدام الشباب الجامعي للفيس بوك .
2 -التعرف على الاثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب .
3 -التعرف على الاثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب.
4 -التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية لجيل الانترنيت.

أهمية البحث :

يعد موقع فيسبوك وسيلة إعلامية تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع له مستقبل لا يستهان به لا تصافه بصفات ومميزات عدة : فهو يتيح للمتصفح ممارسة أكثر من حاسة في ذات الوقت، إذ بإمكانه عبر ضغطة زر القراءة والمشاهدة والاستماع، والسرعة في تلقي الخبر العاجل، إضافة إلى الصورة المصاحبة له، وفيلم الفيديو المرافق، وغياب مقص الرقيب، ويتميز بالسرعة، كما أنه ضيق المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل ورد الفعل السريع، والمباشر

بين الكلمة ومعناها وتأثيرها وله أدوار حيوية في حياة الشباب خاصة في المجالات الثقافية والفكرية والسياسية وقضايا الشباب، تتمثل في تمكينهم من الإسهام في النشاطات الفكرية والسياسية والاجتماعية، إذ يسهم الإنترنت عموما وموقع الفيس بوك خصوصا في التعبير عن آراء الشباب التي لا يستطيعون التعبير عنها صراحة في المجتمع.

فرضيات البحث :

1 – هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيس بوك وعدد ساعات استخدام النت.

2 – هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيس بوك وجنس المبحوثين .

3 – هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيس بوك ونوع الكلية التي ينتمي لها الشباب .

4 – هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيس بوك ودوافع استخدام الفيس بوك .

منهجية البحث :

نظراً لكون طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض نوع المنهج، وبما أننا نبحث في التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام موقع الفيس بوك على الطلبة الجامعيين، فقد استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي ، لأن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى" توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائقه الحاضرة كما هي بل ويتناولها بالتحليل والتفسير قصد الوصول إلى استنتاجات مفيدة "**(1)**

مفاهيم إجرائية للبحث :

الإبعاد الاجتماعية والنفسية : أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدى إلى تزايد الشعور بالعدوانية والأنانية والاضطرابات النفسية والكآبة كما وأنها تؤثر على التحصيل الدراسي للشخص المدمن على استخدام تلك المواقع.

أيضا مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت متهمة بتسببها في تدهور العلاقات الأسرية حيث فرضت على مستخدميها نوعا من العزلة والانقطاع عن الحياة العامة والاجتماعية، فالوقت ، بالإضافة إلى الوقت الذي يضيعه المستخدمين فى متابعة تحديثات أصدقائهم والتواصل معهم والتعليق على أحداثهم، وأيضا الألعاب على مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في إهدار الكثير من الوقت.

الشباب الجامعي: أنهم: تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الشهادة الثانوية أو الإعدادية ،والذين تتراوح أعمارهم بين (18–35) سنة ويدرسون في الكليات النظرية والعملية .

الفيسبوك : يعتبر الفيسبوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم ،وهو موقع إلكتروني،تملكه شركة الفيسبوك المساهمة العامة. تتعدد الجهات التي تستخدم الفيسبوك في الوقت الحالي وتتعدد الأغراض أيضاً،فقد يستخدم الفيسبوك لأغراض تعليمية أو سياسية او اجتماعية أو لقيادة حملات توعوية مجتمعية او لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية او للتجارة والدعاية والإعلان ،فقد ارتبط موقعا لتواصل الاجتماعي الفيسبوك في كافة مناحي وأمور الحياة ومتطلباتها. لما وفره من سهولة في تكوين

القاعدة الجماهيرية المطلوبة ليعمل من هذه الأعمال، ولما وفره أيضا من سهولة في نشر الآراء والأفكار والأنشطة التي تصل إلى مختلف الناس مهما كانت شرائحهم وفي أسرع وقت ممكن.

الإطار النظري:

خصائص موقع فيسبوك:

بدأ الفيس بوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد" مارك زوكربيرج Mark ZUCKERBERG وفكرة زوكربيرج كانت تقضي بإنشاء موقع بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور في 04 فيفري 2004 ومع انطلاق الموقع حقق نجاحاً كبيراً ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداماً عموماً.

وقد شهد الموقع في السنوات الأخيرة نشاطاً ملحوظاً من جانب نشطاء المجتمعات الافتراضية، ويعد منابر لإبداء الآراء وتبادل التعليقات حول الأحداث الهامة، خاصة في الدول النامية ولموقع فيسبوك مميزات عديدة جعلته الوسيط الأفضل بالنسبة إلى العديد من المستخدمين له، منها :ميزة الاتصال السريع، الأوفر، سهولة الاستخدام، شبابي، متعدد اللغات، حضوره الدائم) وخاصة من خلال خدمات الهاتف النقال(، عالمي، قدرته على التعبئة، التوقع المسبق للحركة، أنه خارج إطار السلطة السياسية، ديمقراطي.

الخصائص الشخصية والاجتماعية لجيل الإنترنت:

على نقيض الاتجاهات التي تؤكد التأثيرات الإيجابية لانتشار الانترنت بين الشباب، فإن اتجاهات أخرى تؤكد وجود تأثيرات سلبية للإنترنت على التكوين المعرفي والإدراكي للشباب، بداية من إهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي في كتابة وقراءة التغريدات أو محتوى الفيس بوك، بدلاً من قراءة الكتب وممارسة الرياضة
أو استكشاف المحيط والمغامرة، ومن ثم تتصاعد لدى جيل الانترنت نوازع التعبير عن الذات لتتغلب على احتياجهم لمعرفة واستكشاف العالم.

وفي السياق ذاته، أكدت الدراسات الاجتماعية، التي أجريت على الشباب، "أن شبكات التواصل الاجتماعي قد حفزت تحولات في هوية النشء نتيجة الافتقاد للتواصل المباشر مع المجتمع، وتركيز شبكات التواصل الاجتماعي على جوانب سطحية من الهوية تتعلق بالتفضيلات الشخصية، ومن ثم بات الشباب لا يهتمون بتعريف الذات والغايات الحياتية الكبرى، ويركزون على الراهن والحال والمستقبل القريب من دون الاهتمام ببناء الذات وتكوين الشخصية." (2)

يضاف إلى ذلك أن شبكات التواصل الاجتماعي تمنح مستخدميها القدرة على بناء هوية زائفة أكثر مثالية، تكاد تتوافق مع تطلعاتهم لنمط الشخصية الذي يريدون أن يعيشوا في إطارها، مما يؤدي للانفصال بين واقع الشخصية والنسخة الافتراضية التي يتبناها الفرد على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي عادة لا تتضمن أي مظاهر الضعف والخلل والسلبيات التي تنطوي عليها الشخصية الحقيقية.

كما يؤدي إدمان شبكات التواصل الاجتماعي إلى "إضعاف مهارات التواصل الاجتماعي لدى الشباب، ويزيد إحساسهم بالعزلة والاغتراب والانفصال عن الواقع" (3) ، ناهيك عن أن الاحتكاك بأقرانهم الأكثر ثراءً يولد لديهم تطلعات اجتماعية غير إيجابية وشعوراً بالغيرة، وهو ما يزيد من اغترابهم داخل الأسرة التي ينتمون إليها، ما ينعكس من ثم على قدرتهم على التعلم واكتساب مهارات جديدة.

وفي هذا الإطار، تشير سوزان جرينفيلد الأستاذة في جامعة أوكسفورد إلى أنها سبق أن حذرت من الآثار السلبية للتكنولوجيا في جلسة استماع لمجلس اللوردات البريطاني بتأكيدها أنه "سيكون لشبكات التواصل الاجتماعي،

مثل فيس بوك، بالغ الأثر على الأنظمة الدماغية، فهي ستؤدي بعقل الإنسان بحلول منتصف القرن الحالي إلى أن يصبح طفولياً تماماً، وعُرضة إلى الوقوع في متاهات السهو وعدم القدرة على التركيز والحس المهزوز بالهوية". (4)

الأمر ذاته ينطبق على إدمان ألعاب الفيديو، الذي يؤدي لتآكل القدرة على التركيز والانتباه، ويزيد الإحساس بالعزلة والاغتراب، وتراجع المهارات الاجتماعية للشباب، بالإضافة إلى تنمية نزعات العنف والتطرف لديهم، ويستنزف قدراتهم على الصبر والتحمل، ويجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، مثل التوحد والاكتئاب وانفصام الشخصية، فضلاً عن انتشار السطحية والذاتية لدى الشباب بالمقارنة بأنشطة مثل القراءة وممارسة الرياضة.

وعلى مستوى تأثير الانترنت على قدرة المراهقين على التعلم، تشير الدراسات الإمبريقية إلى أن "الاعتماد على الانترنت كمصدر للمعرفة قد أدى لانخفاض قدرة الذاكرة لدى النشء، وتراجع الاستعداد الذهني لديهم لاكتساب معارف ومهارات جديدة في ظل الاعتماد على محركات البحث في استرجاع المعلومات الأساسية، وأداء مهام التذكر، وإجراء العمليات الحسابية والكتابة، مما يؤثر على النشاط الذهني للأفراد، يضاف إلى ذلك مدى سطحية الإجابات التي يحصل عليها مستخدمو الانترنت عن الأسئلة التي تطرح عليهم بالمقارنة بالكتب والمصادر التقليدية، مما يستنزف قدرات العقل البشري على التفكير العميق، والقدرة النقدية التي تمكن الشباب من مراجعة المعارف التي يتلقونها من الوسائط المختلفة" (5) .

وفي المجمل، تؤكد بعض الاتجاهات النظرية أن كثافة استخدام الانترنت قد تحدث اختلالات في شخصية الشباب في ظل اتجاه النشء في هذه المرحلة العمرية لتعزيز شخصيتهم المستقلة، ومن ثم يبادرون لسلوكيات تتسم بما يلي:

-1 التمرد: "حيث يسعى ا الشاب للتحرر من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله، وقد يغالي في هذا التحرر، فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته".(6)

-2 السخرية: "يتطور إيمان الشاب بالمثل العليا البعيدة تطوراً ينحو به أحياناً نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها، ولكنه يقترب شيئاً فشيئاً من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج".(7)

-3 التعصب: "يزداد تعصب الشاب لآرائه ولمعايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها ولأفكار رفاقه وأساليبهم، ويتأثر في تعصبه هذا بعوامل عدة تنشأ في جوهرها من علاقته بوالديه وبأنماط الثقافة التي تسيطر على بيئته، وبالشعائر الدينية التي يمارسها ويؤمن بها، وبالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وقد يتخذ التعصب سلوكاً عدوانياً يبدو في الألفاظ النابية والنقد اللاذع".(8)

-4 المنافسة: "يؤكد الشباب مكانته بمنافسته أحياناً زملاءه في ألعابهم وتحصيلهم ونشاطهم، وقد تحول المغالاة في المنافسة الفردية بينه وبين الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي".(9)

التداعيات النفسية لاستخدام الشباب للتكنولوجيا :

قد تتجاوز التأثيرات السلبية لكثافة استخدام الانترنت مجرد أوجه الاختلال المحدود في تكوين الشخصية والتكوين المعرفي للشباب إلى التسبب في أمراض نفسية متعددة تصيب مدمني الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتتمثل أهم هذه الاختلالات النفسية فيما يلي:

-1 **الإدمان الرقمي**: حيث أثبتت بعض الدراسات النفسية أن الارتباط المرضي بالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والاستخدام الدائم للهواتف الذكية قد يتحول إلى "إدمان مرضي مشابه لإدمان المخدرات ويؤدي لتليف خلايا

المخ وضمور بعض المراكز الإدراكية في حالة الانفصال التام عن العالم المحيط والذوبان في العالم الافتراضي الذي تمثله شبكات التواصل الاجتماعي" (10)، ويرتبط ذلك بنشأة المخدرات الرقمية، التي تؤدي مفعولاً مشابهاً للمواد المخدرة التقليدية، وقد تؤدي لوفاة بعض مستخدميها.

2- **فقدان الذاكرة:** وينتج هذا المرض عن انتشار المعلومات غير المفيدة على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تتجاوز ما يمكن للعقل البشري استيعابه، وهو ما "يؤدي لانتشار أعراض النسيان الدائم والإنهاك الذهني لدى الشباب، بسبب التعرض لتدفقات معلوماتية غير منقطعة، ومن ثم تتداخل المعلومات المهمة مع شتى أنواع المعلومات، وتعجز مراكز الإدراك في العقل على استيعاب هذا الكم الهائل من التدفقات المعلوماتية" . (11).

3- **الانطوائية والانعزال:** إذ يؤدي إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي لاستعاضة الشباب بالعالم الافتراضي الذي يحدد أبعاده ويتحكم في إطاره عن العالم الحقيقي الذي يشعر فيه بالاغتراب ويفتقد السيطرة عليه نتيجة ما يفرض عليه من قيود والتزامات لا يقبلها، "وهو ما ينمي الشعور بالانطوائية والانعزال وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي لدى الشباب الذين قد تصل بهم إلى العزوف عن التفاعل مع محيطهم الاجتماعي وتفضيل المجال الافتراضي" (12).

ومن ثم يميل المراهق – نتيجة إدمان الانترنت – للانسحاب من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأصدقاء، وينطوي على نفسه ويفضل تأمل ذاته ومشكلاته منفرداً، ويميل إلى العزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، فهو لا يشارك الآخرين اهتماماتهم وأنشطتهم، ويعبر عن آرائه وأفكاره عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ويميل إلى النقد والهجوم على الآخرين، ويسرف في أحلام اليقظة ويتخذها سبيلاً لتحقيق أمانيه، وتصل به أحلام اليقظة في بعض الحالات إلى حد الأوهام والخيالات المرضية. كما أنه لا يفضل النشاطات الرياضية أو الاجتماعية العامة.

4- الاضطرابات النفسية : قد يؤدي إدمان الانترنت وألعاب الفيديو لإصابة الشباب ببعض الأمراض النفسية على غرار "التوتر الاجتماعي والانفعالات غير السوية، وتعزيز ميول العنف والعدوان لدى المراهقين والاكتئاب والتوحد وتشتت الانتباه وفرط الحركة واضطرابات النوم، وربما يعزز إدمان التكنولوجيا لدى الأطفال إصابتهم بالصرع، وعدم القدرة على السيطرة على الانفعالات، وانفصام الشخصية" (13)، وغيرها من الاضطرابات النفسية التي ترتبط بالاستخدام الكثيف غير المنضبط للإنترنت.

5- العدوانية والتمرد: حيث يرتبط إدمان الانترنت بالاختلالات السلوكية العدوانية التي تنمي نزعات التمرد والثورة على سلطة الوالدين وسلطة المدرسة والمجتمع الخارجي، وهو ما يغذي السلوكيات العدوانية لدى الشباب، سواء بصورة صريحة مباشرة متمثلة في التوجهات لإيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم، أو بصورة غير مباشرة، مثل "العناد، ورفض الانصياع لتوجيهات كبار السن، ورفض أداء الالتزامات والواجبات والإهمال الدراسي" (14).

وقد تتحول العدوانية والتمرد إلى أنماط الانحراف المختلفة كإدمان المخدرات والسرقة وتكوين عصابات أو الانحلال الأخلاقي، نتيجة محاولة محاكاة نماذج شخصيات تعرضها ألعاب الفيديو العنيفة أو الأفلام أو مواقع الانترنت بصفة عامة، وعادة ما يتأثر الشباب في هذا الصدد بخبراتهم الشخصية والصدمات العنيفة التي تعرضوا لها في إطار الأسرة أو المدرسة في ظل ضعف الرقابة الأسرية أو قسوة المعاملة، كما تؤثر جماعات الرفاق على هذه التوجهات التي تميل للانحراف، خاصة في حالة ارتباطها بانحلال أخلاقي وانهيار نفسي يدفع الشباب لمحاولة إلحاق الضرر بالمجتمع من خلال ممارسة أنشطة إجرامية.

وفي المجمل يمكن استنتاج أن الانترنت لا تتسبب في الضرر في حد ذاته، وقد يكون استخدامها باعتدال من أهم آليات تنمية قدرات ومهارات الشباب وتوسيع مداركهم وتزويدهم بالمعارف اللازمة لبناء شخصياتهم، إلا أن هذه الفوائد تتوقف على الاعتدال والتوازن بين المجال الافتراضي ومعايشة الواقع والتأقلم مع المحيط وتوفير سياق اجتماعي يتضمن فرصاً للتمكين والتميز للنشء وإتاحة قنوات لاستيعاب الشباب ودمجهم في المجتمع من خلال الحوار القائم على تقبل الآراء المختلفة، وتعزيز القيم الروحية والاخلاقية لدى الشباب التي تحض على التعاون

-**التأثيرات الإيجابية** : إن ما يثار من جدل حول الآثار السلبية التي أحدثها موقع فيسبوك على جماهير الشباب من تغيير للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بقيم بديلة وأجنبية في المجتمعات ذات الخصوصيات الثقافية، لا يمكن نفيه إلا أن ما يقال عن الإيجابيات التي وفرتها هذه الشبكات هو لا يتوجب علينا إهماله، وتتنوع الخدمات التي يقدمها موقع فيسبوك للشباب والدلائل على مدى العموم والانتشار من حيث أعداد المستخدمين أو المنتسبين يؤكد على أنه يقدم خدمات تستدعي الاهتمام منها :"استخدام موقع فيسبوك للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية، كما يعد موقع فيسبوك إعلاماً بديلاً، ويقصد به" الموقع الذي يمارس فيه النقد ." (15) كما أصبحت تتشكل بفضل موقع فيسبوك فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضي و إن من بين مزاياها نهاية فوبياً المكان...

وواضح أن موقع فيسبوك هو شبكة عالمية تتيح الفرصة للشباب للتواصل في ما بينهم، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة العلاقات وغيرها من أوجه التفاعل الإيجابي التي تتم في محيطها.

وسنكشف من خلال الإطار التالي من الدراسة على الواقع الميداني للتأثيرات الإيجابية منها والسلبية لاستخدام موقع فيسبوك لدى الطلبة الجامعيين:

الدراسة التحليلية :

عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:

خصائص أفراد العينة:

الجدول رقم (01) يوضح جنس أفراد العينة:

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكور	65	43.33
إناث	85	56.67
المجموع	150	%100

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد الإناث اللواتي يستخدمن الفيس أكثر من عدد الذكور نظرا لان الإناث يمضين اغلب أوقاتهن في المنزل وبالتالي يمضون وقتا طويلا في تصفح الفيس ، الأمر الذي يؤكد الفرضية التي تقول بوجود علاقة بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيسبوك وجنس المبحوثين

الجدول رقم (02) يوضح عمر أفراد العينة:

السن	التكرار	%
[23 - 18]	15	10
[29 - 24]	105	70

[30 فأكثر	30	20
المجموع	150	100

الجدول رقم (03) يوضح الكلية التي ينتمي إليها المبحوثين

الكلية التي ينتمي إليها المبحوث	التكرار	النسبة%
الحقوق	25	16.66
العلوم الطبيعة	25	16.66
الآداب واللغات	20	13.33
الاقتصاد	20	13.33
الهندسة	25	16.66
الطب	35	23.33
المجموع	150	%100

توضح الجداول السابقة خصائص أفراد عينة البحث من حيث الجنس، السن،، [29 %بنسبة – 70 التخصص، ونلاحظ أن أغلبهم إناث بنسبة% 56,67 ، وأعمارهم تتراوح ما بين 24 29–] أما فيما يخص الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين فقد تقاربت نسبها على جميع كليات الجامعة 24أما فيما يخص الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين فقدت قاربت نسبها على جميع كليات الجامعة، وبالتالي لم تتحقق الفرضية القائلة بوجود علاقة بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفيسبوك ونوع الكلية التي ينتمي لها الشباب ..

طبيعة استخدام الفيس بوك:

الجدول رقم (04) يوضح كيفية التعرف على موقع فيسبوك:

كيف تعرفت على موقع الفيس بوك؟	التكرار	النسبة%
– من صديق	130	86.67
– أثناء تصفحك للموقع	05	3.33
– من أساتذة الجامعة	03	02
– من قريب لك	12	08
المجموع	150	%100

كشفت الدراسة أن الأكثرية من أفراد العينة تعرفوا على موقع الفيس بوك من أصدقائهم وذلك بنسبة كبيرة قدرها % 86,67، وهذا يعني أن الأصدقاء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم البعض، مع غياب هذا التأثير لدى أساتذة الجامعة.

الجدول رقم (05) يوضح المدة الزمنية لاستخدام موقع فيسبوك:

مدة استخدام الفيس بوك	التكرار	النسبة%
– أقل من عام	30	20
– من عام إلى عامين	110	73.33

– أكثر من عامين	10	06.67
المجموع	150	%100

من الجدول رقم (05) نلاحظ أن نسبة % 73,33 يستخدمون موقع الفيس بوك من عام إلى عامين، رغم أن الموقع أطلق من عام) 2004 أي مضت 8 سنوات على نشأته (ومن الملاحظ أن الاهتمام قد ا زد بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

الجدول رقم (06) يكشفان المدة التي يقضيها المبحوث في استخدام موقع فيسبوك:

عدد ساعات الاستخدام	ت	النسبة%
– أقل من ساعة	00	00
– من ساعة إلى ساعتين	10	6.67
– أكثر من ساعتين	140	93.33
المجموع	150	%100

، % يظهر أن الأكثرية من عينة الدراسة يقضون فترات طويلة على موقع فيسبوك بنسبة93,33 وليس هناك منهم من يقضي أقل من ساعة، ويتضح من ذلك أن عينة الدراسة تقضي معظم أوقاتها في استخدام الفيس بوك، ولعل الاعتقاد في ذلك أن هذا الموقع يلبي احتياجاتهم واشباعاتهم كالرغبة في التعبير عن وجهة نظرهم بحرية أو من أجل تنمية مهاراتهم المختلفة وتعزيز الذات والتواصل لإنشاء

الصداقات، وهذا ما يدل أن موقع فيسبوك هو موقع للتواصل الاجتماعي من خلال ما يقوم به في بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق مبادرات وأنشطة اجتماعية من خلال التأكيد على الحرية في التعبير مما يساهم في التغيير والتأثير في مختلف القضايا والمفاهيم. وبالتالي تحققت الفرضية القائلة أن هنا كعلاقة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفي سبوك وعدد ساعات استخدام ألنت

الجدول رقم (8)يوضح المواضيع التي يتطرق لها الطلبة المبحوثين عبر موقع فيسبوك:

المواضيع	التكرار	النسبة%
– المنهج الدراسي	105	70
– تتناقش في المحاضرات اليومية	135	90
– مواضيع اجتماعية	145	96.67
– أخرى	30	20

يتناقش الأصدقاء عبر الفيس بوك حول المناهج الدراسية والدروس والمحاضرات اليومية والمواضيع الاجتماعية، حيث تأكدنا أن الأصدقاء يدخلون في مجموعات مع زملائهم حيث انتشرت مجموعات المذاكرة والمراجعة بين الطلبة على موقع فيسبوك خصوصا مع اقتراب موعد الامتحانات الجامعية، بهدف المراجعة وإبداء التوقعات ومناقشة بعض نقاط المنهج، وقد أكد الطلبة من القائمين على هذه المجموعات أنها تساعدهم على كسر الروتين وتبادل الخبرات

الدراسية ومختلف المعلومات والملخصات .بالإضافة إلى ذلك فإنهم يتحدثون في مواضيع اجتماعية مما يؤكد أن موقع الفيس بوك الاجتماعي التواصلي يجمع بين الناس من جميع أنحاء العالم في صفحة واحدة لغرض إبداء آرائهم ومقترحاتهم وتبادل صورهم وفيديوهاتهم وحالاتهم المختلفة، وكذا الأساتذة فيما يخص دراستهم ومختلف اهتماماتهم.

دوافع استخدام الفيسبوك:

الجدول رقم (9)يبين دوافع استخدام موقع فيسبوك لدى أفراد العينة:

دوافع استخدام الفيسبوك	التكرار	النسبة%
– التواصل مع الأصدقاء	145	96.67
– بحثاً عن الثقافة	115	76.67
– لإبداء الرأي في بعض القضايا	95	63.33
– لاكتساب معارف وخبرات	135	90
– للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك	130	86.67
– للتعرف على أصدقاء	120	80
– للتسلية وقضاء وقت الفراغ	145	96.67
– أخرى	20	13.33

ترتبت الدوافع كما يلي:

–نجد في المرتبة الأولى وبنسبة متساوية (% 96,67) كل من : التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا حقيقيين أو افتراضيين /للتسلية وقضاء وقت الفراغ.

–في المرتبة الثانية وبنسبة (% 86,67) للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك.

–في المرتبة الثالثة يستخدم أفراد العينة الفيس بوك للتعرف على أصدقاء جدد.

–بنسبة % 76,67 يأتي دافع البحث عن الثقافة.

–وفي المرتبة الأخيرة ولكن بنسبة معتبرة % 63,33 لإبداء الرأي في بعض القضايا.

كل ذلك يدل أن موقع فيسبوك في بداية الأمر كان فقط شبكة للتواصل الاجتماعي، لكنه أصبح يحتل مساحة كبيرة في مختلف المجالات، ولم تعتد تقتصر استخداماته على مجرد التواصل الاجتماعي، بل تعدى ذلك لأن محتوى الفيس بوك اليوم لم يعد مجرد يوميات وأخبار شخصية ، يتداولها الأصدقاء فيما بينهم وحسب ، بل أصبح اكبر من ذلك بكثير، فقد دخل الفيس بوك عدة مجالات لم يكن متوقعا انه يمكن استخدامه لصالحها، بحيث غيرت أو قد تغير في الحياة الاجتماعية–الثقافية لمستخدميها الأمر الذي يؤكد صحة الفرضية أن هنا كعلاقة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد النفسية الاجتماعية للفي سبوك ودوافع استخدام الفيسبوك

.

الانعكاسات الإيجابية لاستخدام الفيس بوك:

الجدول رقم (10)يوضح ايجابيات موقع الفيس بوك من وجهة نظر المبحوثين:

إيجابيات الفيس بوك	التكرار	النسبة%
– وسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء	120	80
– الالتقاء بالأصدقاء	105	70

– وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار	135	90
– يساهم في التعاون بين طلبة الجامعات	95	63.33
– وسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى	130	86.67
– يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيداً عن أماكن الدراسة أو الحي أو الأسرة	140	93.33
– الاطلاع على ثقافات أخرى	82	54.67
– تنمية المواهب	51	34
– التعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات	109	72.67
– الحصول على تسهيلات في مجال الدراسة	97	64.67
– التنفيس عن الهموم والمشاكل	103	68.67
– قضاء وقت الفراغ	137	91.33

أوضحت الدراسة أن أبرز ايجابيات موقع الفيس بوك هي أولاً أنه وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار ووسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء ووسيلة لتبادل المعلومات ونشر الثقافات وللالتقاء بالأصدقاء القدامى ويساهم في التعاون بين طلبة الجامعة ويساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيدا عن أماكن العمل والدراسة والأسرة، ووسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى، مما يدل على أن الهدف من الموقع هو: جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات.

كما يشير أغلب أفراد العينة أن من الانعكاسات الإيجابية لموقع فيسبوك الحصول على صداقات جديدة 93,33 %، والاطلاع على ثقافات جديدة % 54,67 ، والتنفيس عن الهموم والمشاكل 68,67%، وأيضا التعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات % 72,67 ، والتسلية وقضاء وقت الفراغ 91,33% .

الانعكاسات السلبية لاستخدام الفيس بوك:

الجدول رقم (11) يوضح أهم سلبيات الفيس بوك من وجهة نظر المبحوثين:

سلبيات الفيس بوك	التكرار	النسبة%
– يشغل عن الدراسة	135	90
– يؤدي إلى التكاسل والتراخي	105	70
– يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي	110	73.33
– مضيع للوقت	125	83.33
– إشاعة الخمول والكسل	97	64.67
– العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي	84	56
– التعرض للقدح والذم بألفاظ غير مناسبة	21	14
– عدم معرفة الطرف الآخر في الاتصال	104	69.33
– يشغل عن التواصل الأسري	48	32
– إهدار المال	27	18

– التجسس على الأسرار الشخصية	41	27.33
– إهدار الوقت	93	62
– أضرار الحياة	87	58

أظهرت الدراسة أن أبرز سلبيات موقع الفيس بوك أنه يشغل عن الدراسة % 90 ، مضيع للوقت، 83,33% % ، وتلاه بأنه يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي% 73,33 ، ويؤدي إلى الكسل والتراخي 70 كما أكد أفراد العينة أن العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي من بين الانعكاسات السلبية التي، تعرضوا لها% 56 ، فضلا عن إهدار الوقت % 62 ، والتجسس على الأسرار الشخصية27,33 % والأضرار الصحية % 58 التي تتمثل غالباً في الإرهاق والتعب وضعف البصر وآلام الرقبة والظهر وغيرها.

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات:

كشفت الدراسة أن المستخدمين لموقع فيسبوك تعرفوا عليه من خلال أصدقائهم، فالأصدقاء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم البعض.

أغلبية المستخدمين لموقع فيسبوك يدعون أصدقاءهم لاستخدامه كوسيلة للتواصل معهم من أجل الدردشة والتحدث حول ما يتعلق بالدروس والمحاضرات اليومية ومناقشة المناهج التي يدرسونها، والتحدث في مواضيع اجتماعية عديدة كالأحداث والأخبار ومواضيع أخرى كالموضة والطبخ والنكت وغيرها من أجل التسلية والمتعة وقضاء وقت الفراغ

أبرز ايجابيات موقع فيسبوك هي أولا أنه وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار ووسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء ووسيلة لتبادل المعلومات ونشر الثقافات وللالتقاء بالأصدقاء .

لموقع الفي سبوك سلبيات عديدة أبرزها أنه يشغل عن الدراسة، ويؤثر على تحصيل الطالب الدراسي، ، كما أكدت الدراسة الحالية أن العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي.

التوصيات :

–الدعوة إلى إنشاء صفحات علمية مفيدة وسهولة التواصل معها حيث الملاحظ أن الصفحات الموجودة على موقع فيسبوك هي صفحات ترفيهية، ولا تعني الدعوة التقليل من شأن تلك الصفحات الترفيهية ولكن الهدف من الدعوة الاستفادة من الصفحات العلمية والعملية وسهولة التواصل معها من خلال موقع فيسبوك.

–التركيز على طرح قضايا الشباب والمشاركة لإيجاد حلول لها

–الدعوة إلى عدم إسراف الوقت في استخدام موقع الفيس بوك.

–نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

–ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا مجتمعهم.

المراجع :

1- بخيت، السيد، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000 ، 52.

2 -خالد، حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة، الجزائر،2003 ، 25.

3- درويش اللبان ، شريف ، تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات , والتأثيرات الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2000، 185.

4- الطيب كشرود، عمار، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج، الأردن، 2006، 56.

5- أبو وردة، امين ، أثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح، نابلس، 2008، 89 .

7- تفرقنيت، عبد الكريم، المدونات السياسية الجزائرية : دراسة وصفية لعينة مدونات خلال فترة الانتخابات الرئاسية، لسنة 2009 ، رسالة ماجستير، كلية الإعلام والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 3.2012/2011 ، 154.

8-مشري، مرسي ، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 395 السنة الرابعة والثلاثون،2001 ، 79.

9- http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html

10- http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for

11- http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556

12- http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html

13- http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982

14- الجبل، فوزي محمد، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط1، المكتبة الجامعية (الإسكندرية، 2000، 158.

15- المنصور، محمد ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، الاكاديمية العربية في الدنمارك ،2010 ، 85.